ДАМИНОВ Бахром
Ўзбекистон халқаро ислом академияси
Араб тили ва адабиёти ал-Азҳар
кафедраси катта ўқитувчиси

الحروف الزائدة في القرآن الكريم (مفهومها أحكامها فوائدها) (من خلال جزء عم)

ҚУРЪОНИ КАРИМДА ЗОИДА ҲАРФЛАР ТАҲЛИЛИ («АММА» ЖУЗЪИ МИСОЛИДА)

АНАЛИЗ АФФИКСОВ В КОРАНЕ (НА ПРИМЕРЕ АММА)

ANALYSIS OF AFFIXES IN THE QURAN (BY THE EXAMPLE OF AMMA)

Аннотация. Араб тилида зоида ҳарфлар (аффикслар) дейилганда, одатда, "اليوم تنساه" ибораси таркибига кирувчи ҳарфлар тушунилиб, улар ўзак сўзга қўшилиб, исм ва феъл туркумларига оид сўзларни ясашга хизмат қилади. Шунингдек, улар сўз ясовчилик вазифаси билан бирга сўз ўзгартирувчи ва шакл ясовчи аффикслар вазифасини ҳам бажариб келади. Мақолада Қуръони каримдаги зоида ҳарфларга тўхталган.

Калит сўзлар: Қуръони карим, зоида ҳарфлар, ўзак, исм, феъл, араб алифбоси, араб тилшунослиги.

Аннотация. В арабском языке под аффиксами обычно понимают буквы, входящие в словосочетание «اليوم تنساح», которые добавляются к корню слова и служат для образования слов, родственных существительным и глаголам. Наряду с функцией словообразования они выполняют также функцию словоизменения и формообразования аффиксов. Статья посвящена аффиксам в Священном Коране.

Ключевые слова: Священный Коран, аффиксы, корень, существительное, глагол, арабский алфавит, арабское языкознание.

***Annotation.** In Arabic, affixes are usually understood as letters included in the phrase "اليوم تنساح", which are added to the root of the word and serve to form words related to nouns and verbs. Along with the function of word formation, they also perform the function of inflection and formation of affixes. The article is devoted to affixes in the Holy Quran.*

***Keywords:** Holy Quran, affixes, root, noun, verb, Arabic alphabet, Arabic linguistics.*

المقدمة

تمت دراسة علوم النحو والصرف العربي على نطاق واسع من قبل العلماء العرب وغير العرب في أوقات مختلفة. في الأصل، كان علم الصرف يعتبر علم قواعد، ولكن فيما بعد تم تشكيله كعلم مستقل. إن موضوع دراسة الاقتصاد موصوف تمامًا في كتاب سيبويه (توفي عام ١٨٠ هـ). تمت كتابة علم الصرف كعلم مستقل منذ القرن الثاني الهجري.

في أوزبكستان، درس عدد من العلماء تاريخ قواعد اللغة العربية وتاريخ الأدب العربي وخصائصه اللغوية ونظريات علم اللغة في العصور الوسطى ونظرية العلوم الأدبية.

على وجه الخصوص، يعتبر بحث حكيمجانوف وناثروفا و روستمي وقاسموفا وإسلاموف و قارييوف و ميرزياتوف وغيرهم ذو أهمية كبيرة ويساهم في تطوير الصناعة.

وسوف أتناول آراء العلماء في قضية مهمة وهي زادة حروف المعاني في القرآن الكريم ، سأحاول في بحثي هذا مناقشتها، وأرجو أن أتمكن من تحقيق هذه المسألة بطريقة منهجية وموضوعية، وأن يكون في هذا البحث خير للعلم ولطلبته .[1]

لقد اتجه المستشرقون من بقاع الأرض إلى تعلم اللغة العربية و ذلك لثرائها الواسع و أدبها الجم و أحيانا كان لأغراض تجارية، و قد اتخذ المستشرقون عدة مناهج للتأليف في اللغة العربية و قد تراوحت هذه المناهج بين الإيجاز والتفصيل، ولكن الذي يفهم من كتب المستشرقين أنه كان هناك عشق لهذه اللغة الغنية، فكانت كتب المستشرقين في الآداب من أهم المراجع التي أثْرت المكتبة العربية مثل تاريخ الأدب لبروكلمان، و من خلال التصاقي بما ألفه المستشرقون في النحو لم أجد هذا النصيب الوافر من الشرح و التحليل الذي كان في كتب الأدب، أو كتب علم اللغة مثلما كتب برجستريشر و أولمان و فندريس الذين أجادوا في ذلك.

أما من كتب في النحو فقد كتب من وجهة نظر لغته الأم، فأدرك من النحو العربي ما يتوافق مع منطقه اللغوي، وعندما عاد المستشرقون للتدريس في الجامعات قدموا هذه المؤلفات على أنها تمثل حقيقة النحو العربي كاملا، ولكن بالنظر إلى كتب النحو العربية و جدنا أنهم أدركوا قليلا وتركوا كثيرا، وفي هذا البحث سنوضح ما جاء في كتب المستشرقين (الأوزبكيين نموذجا) عن النحو العربي في دراسة مقارنة ثم نتطرق إلى تأثير العربية بوصفها من أقدم اللغات في النحو الأوزبكي الذي ينظم و يضبط الجملة في اللغة الأوزبكية.

ومن هنا اكتسب الموضوع أهميته التي تتمثل في إظهار تلك الجوانب التي أغفلها المستشرقون وكان لها من الأهمية ما يجعلها

وقد عقد السيوطي بابا في كتاب الإتقان في علوم القرآن عن الإيجاز في القرآن الكريم، وذكر أن الإيجاز على نوعين: إيجاز قصر و إيجاز حذف.

وقد ضرب السيوطي كثيرا من الأمثلة على النوع الأخير؛ وبين أن الإيجاز من أعظم أبواب البلاغة.

حذف حروف المعاني في جزء عمّ؛ دراسة نحوية

وفيما يلي دراسة نحوية إحصائية لما ورد من حذف لحروف المعاني في جزء عمّ؛ والغرض منها دراسة حروف المعاني المحذوفة في لجزء عم؛ بما تحمله كلمة «حرف» من معنى أرادة النحاة به عند تعريفهم إياه؛ لذلك فإنني لم أشر في هذه الدراسة إلى حذف ألف «ما» الاستفهامية المسبوقة بحرف الجر في قوله تعالى (عم يتساءلون) [سورة النبأ ٨٧/١]؛ و(فيم أنت من ذكراها) [سورة النازعات ٩٧/٣٤].

وذلك لسببين: أن المحذوف من الكلمة الألف التي هي جزء منها وليس المحذوف الكلمة كاملة. والثاني: أنّ «ما» التي للاستفهام اسم وليست حرف معنى؛ وذلك على الرغم من ورود «ما» الاستفهامية في كتب حروف المعاني ، وسأبدأ بمطلب حذف حروف الجر؛ وذلك لأن جزء عم قد اشتمل على عدة حروف محذوفة من حروف الجر؛ ثم بعد ذلك أذكر حذف الحروف الأخرى، وسيكون كل ذلك وفق الترتيب الهجائي؛ بداية من الهمزة حتى الياء.

حذف حروف الجر في جزء «عم»

يرى سبويه أن حروف الجر تحذف الكلام على سبيل الاتساع في اللغة؛ والإيجاز في الألفاظ، واستدل على ذلك بأبيات [3]، والفاصل في جواز الحذف من عدمه أمن اللبس؛ فلا يجوز: وهبتك. وأنت تريد: وهبت لك. فإذا قلت: وهبتك دينارا جاز.

وقد ورد حذف حرف الجر في جزء عم في ثمانية عشر موضعا؛ مع خمسة أحرف؛ وذلك كما يلي:

أولا: حذف (إلى)

جاء حذف «إلى» في جزء عمّ في موضعين:

الموضع الأول: في قوله تعالى (فأين تذهبون) [سورة التكوير ١٨/٦٢]. والمعنى : فأي طريق تسلكون أوضح وأبين من هذه الطريق التي بينها الله تعالى لكم؟! وذكر الفراء أنه قد شمع - عن العرب أنهم يقولون في الأفعال: خرج وذهب وانطلق؛ خرجت السوق وخرجت إلى الشوق؛ وذهبت الشام وذهبت إلى الشام؛ وكذلك: انطلقت الشام وانطلقت إلى الشام؛ فيجيزون إثبات (إلى) وحذفها في هذه الأفعال الثلاثة؛ أما سيبويه فلم يحك عن العرب غير فعل واحد فقط وهو: ذهبتُ الشام ، وفي شرح كتاب سيبويه أنّ الحرف المحذوف هو «إلى» أو «في»؛ وفيه أيضا أن قولهم: ذهبت الشام؛ شاذ أما الفعلان الآخران: خرج وانطلق؛ فلم يحك سيبويه عنهما شيئا.

وذكر مكي أن حقه أن يكون بحرف الجر «إلى»؛ لأنّ (ذهب) لا يتعدى بنفسه؛ والمقصود: فإلى أين تذهبون؛ وقال أبو البقاء إن المعنى: إلى أين تذهبون؛ فحذف حرف الجر ، قال السمين الحلبي: إن «أين» منصوب بـ «تذهبون»؛ لأنه ظرف زمان مبهم غير مختص؛ ولا حاجة إلى تقدير حرف جر محذوف [4].

- **الموضع الثاني**: في قوله تعالى (وهديناه النجدين) [سورة البلد ٠٩/٠١]؛ حيث قيل في «النجدين»: إنهما طريق مقدمة دراسة القضايا النحوية، أيضا تركز هذا الموضوع على المنصوبات بوصفها تمثل الجزء الأكبر من القضايا النحوية في اللغة العربية.

فتعد علوم اللغة العربية من أهم المصادر و أوثقها في فهم كتاب الله تعالى، و قد أدرك السلف الصالح شرف هذا الموضوع و أهميته البالغة، فبذلوا الوسع في خدمه هذه اللغة.

الجزء الرئيسي

الأصل في الكلام الذكر؛ أما الحذف فإنه خلاف للأصل؛ فإذا دار الأمر بين الحذف وعدمه؛ كان الذكر أولى؛ وإذا دار الأمربين قلة المحذوف وكثرته كان الحمل على قلة المحذوف المقدم وما يقال عن الحذف بشكل عام يقال كذلك عن حذف الحرف.

فالحكم الغالب في حذف الحرف عدم الجواز؛ وذلك لأن الحروف في القياس إنما جيء بها في الكلام لنوع من الاختصار؛ إذ إنها تختصر ما هو أطول منها في تقدير الكلام؛ فإذا قلت: ما قام زيد؛ فقد أغنت «ما» عن قولك: أنفي قيام زيد؛ وإذا قلت جاء سعيد وعادل؛ فقد أغنت الواو عن «أعطف»؛ وهكذا بقية الحروف ؛ وقد نقل ابن جني عن أبي بكر بن السراج شرطا لحذف الحرف فحواه أن الحرف قد جيء به لنوع من الاختصار؛ فإذا ما حذفت الحرف فإنما قد اختصرت المختصر؛ وهذا يعد إجحافا [1].

وما نقله ابن جني عن ابن السراج من أن اختصار المختصر إجحاف فيه نظر. إذ إنه يمكن أن يعد هذا الحذف نوعا من أنواع البلاغة التي من شأنها الإيجاز الذي هو من أرفع أبواب البلاغة؛ ويتفاضل فيه أرباب البيان ويتنافسون دون قصور، كما أنّ حذف الحرف إيجاز مفهم الدلالة واضح البيان وارد في القرآن الكريم. وإذا كان القياس عدم حذف الحروف وعدم زيادتها كذلك لكن العرب قد حذفوها في كلامهم تارة وزادوها تارة أخرى؛ وهذا من الثابت في كلامهم؛ وقد نص على ذلك ابن جني. ولكنّ العلماء وضعوا لذلك شروطا؛ لذا فإنهم ذكروا أن حرف الجر -على سبيل المثال- لا يحذف إلا مع أمن اللبس؛ والعلم بالمحذوف ومحله.

الحذف نوعان: قياسي وذلك إذا علم المحذوف؛ ويكون ذلك و»أن» و»كي». وسماعي؛ وهو يحفظ ولا يقاس عليه؛ نحو: دخلت الدار؛ والبيت؛ والبلد، والأصل على الأرجح: دخلت إلى كل مما سبق؛ فحذفت «إلى». ولا يقال: ذهبت السوق؛ أي: إلى السوق؛ وذلك لعدم السماع، بل مما ورد السماع فيه: ذهبت الشام؛ وهو شاذ لا يقاس عليه؛ وذلك لقلة ما جاء من وهذا عند سيبويه ظرف مختص انتصب على إسقاط (في) تشبيها له بغير المختص، ولا يجوز نصب الشام إلا مع «ذهب» فقط، أما المبرد فيرى أنه على إسقاط (إلى) أي: ذهبت إلى الشام، أما الفراء فحكى أنهم يقولون: انطلقت العراق، وذهبت اليمن، ودخلت الكوفة، وهذا شيء لم يحفظه سيبويه والبصريون [2].

أما مجيء الحذف في القرآن الكريم فأمر قد أقرة علماء العربية؛ يقول ابن الشجري «فخذوف القرآن كثيرة عجيبة».

و يقول الشريف المرتضى «وفى القرآن؛ من هذه الحذوف، والاستغناء بالقليل من الكلام عن الكثير مواضع كثيرة نزلت من الحسن في أعلى منازله؛ ولو أفردنا لما في القرآن من الحذوف الغريبة، والاختصارات العجيبة كتابًا لكان واجبا.»

ثالثا: حذف (في)

جاء حذف حرف الجر (في) في جزء عمّ في أربعة مواضع:

الموضع الأول: في قوله تعالى (يوم يتذكر الإنسان ما سعى) [سورة النازعات ٩٧/٥٣]؛ حيث لحذف العائد؛ وهو «في» مع مجرورها، وهو الضمير أي: يتذكر الإنسان عمله الذي كان سعى فيه في الدنيا ؛ وفي الحذف هنا نوع من أنواع التخفيف؛ كما أن المعنى معلوم بدون الحاجة إلى إثبات العائد في الكلام.

الموضع الثاني: في قوله تعالى (وما أدرك ما يوم الدين)، (ثم ما أدرك ما يوم الدين) [سورة الانفطار ٧١/٨١] حيث جعل الزمخشري التكرير هنا لزيادة التهويل، أما أبو جعفر النّحاس فلم يجعله تكريرا، بل جعله على حذف حرف الجر، حيث قال « قيل: ليس هذا تكريرًا.

والمعنى: وما أدراك ما في يوم الدين من والتكال للفجار، ثم ما أدراك ما في يوم ا الدين من النعيم للأبرار [9].

الموضع الثالث: في قوله تعالى: (يوم لا تملك نفس لنفس شيئا) [سورة الانفطار ٢٨/٩١]، فالعائد محذوف والتقدير: يوم لا تملك فيه والحذف هنا للتخفيف؛ ولسهولة فهم المعنى بدون الحاجة إلى ذكر العائد.

الموضع الرابع: في قوله تعالى (والليل إذا يسر) [سورة الفجر ٩٨/٤]، وإثبات الياء في «يسري» هو الأصل، وذلك المسبوق بجازم؛ ولكنّها قد حذفت لموافقة خط المصحف وموافقة رؤوس الآي، وجريا بالفواصل تجرى القوافي وذلك لأن آخر الآي يجوز الحذف فيها كما في أواخر الأبيات، أما من أثبتها من القراء في الإدراج فقد جاء بها على الأصل ؛ قال الفراء: وحذفها أحب إلي ، و»يسري» معناه: يذهب ويمضي؛ وقد ذكر الأخفش وابن قتيبة أن معناه: يسري فيه)، وهذا ما نص الزمخشري عليه [01] وبذلك يكون الحذف هنا على هذا التقدير للجار والمجرور معا.

رابعا – حذف اللام

جاء حذف اللام الجارة في خمسة مواضع في جزء عمّ؛ وذلك كما يلي:

يكثر حذف حروف الجر مع (أن) الناصبة للفعل المضارع؛ وكذلك مع (أن) المشددة، الناصبة للاسم؛ تقول: أنا راغب في أن ألقاك؛ وعجبت من أنك ذاهب؛ وإذا قلت: أنا راغب أن ألقاك؛ وعجبت أنك ذاهب؛ جاز؛ فإذا صرحت بالمصدر؛ فقلت: أنا راغب في لقائك؛ وعجبت من ذهابك؛ لم يجز حذف حرف الجر [11].

وحذف حرف الجر مع (أن) و(أن) يطرد اطرادا قياسا؛ مع أمن البس، فإذا جاء مع غير هذين الحرفين غد ذلك نادرا، ولا يقاس عليه [21].

وقد اختلف النحاة في محلّيهما بعد الحذف؛ فقال الخليل: هما في محل جر، وقال سيبويه والفراء: بل في محل نصب؛ وذكر الأشموني أن النصب أقيس [31].

ولقد جاء **حذف اللام الجارة مع** (أن) **الناصبة للفعل المضارع** في جزء عم في موضعين:

الموضع الأول: في قوله تعالى (عبس وتولى)،(أن جاءه الأعمى [سورة عبس ٠٨/٢،١] ففي (أن جاءه) وجهان: الأول على أنها في موضع نصب مفعول لأجله؛ أي «لأن جاءه الخير وطريق الشر، وقيل: الطريقان المرتفعان؛ حيث إنّ النّجد هو المرتفع من الأرض؛ والمعنى: ألم نعرفه طريقي الخير والشر بينين كبيان الطريقين العاليين؟! وقيل: هما ثديا الأم؛ لأنهما كالطريقين لحياة الولد ورزقه أما إعراب «النجدين» عند الكوفيين فظرف؛ مثل: أمام وقدام؛ أما عند البصريين فمفعول ثان حذفت منه «إلى» ، ومن ذلك ما أنشده سيبويه وغيره في حذف «في» من قول الشاعر:

لدن بهز الكف يغسل مثنه فيه كما عسل الطريق التغلب [5]

أي: كما عسل في الطريق الثعلب؛ بحذف حرف الجر ؛ وذكر سيبويه أنه شاذ وأشار ابن هشام إلى أنه في مثل هذا البيت وأمثاله لا يجوز إعراب «الطريق» وشبهه على أنه ظرف؛ حيث قال: «وقول ابن الطراوة إنّه ظرف مردود بأنه غير مبهم». وبين ابن هشام أن ما جاء في البيت من حذف «في» وكذلك ما جاء في قوله تعالى (سنعيدها سيرتها الأولى) [سورة طه ٠٢/١٢].

من حذف «إلى»؛ أي: إلى سيرتها الأولى ؛ إنما هو من إسقاط حرف الجر توسعا وعلى ذلك فيمكن القول بأن حذف «إلى» في قوله تعالى (وهديناه النجدين) إنما هو من التوسع كذلك

ثانيا: حذف الباء

جاء حذف الباء الجارة في جزء عمّ في ستة مواضع:

الموضع الأول: في قوله تعالى (كلا لما يقض ما أمره) [سورة عبس ٠٨/٣٢] (ما) بمعنى: الذي؛ والتقدير: الذي أمره به؛ فحذفت الباء وكذلك الهاء والحذف هنا ليس لحرف الجر وحده، بل وللمجرور بعده..

الموضع الثاني: في قوله تعالى (واليوم الموعود) [سورة البروج ٥٨/٢]؛ والمقصود به: يوم القيامة باتفاق والتقدير: الموعود به ؛ قال مكي بن أبي طالب « المؤعود نعت لليوم؛ وثم ضمير مخذوف؛ به تتم الصفة؛ تقديره : الموعود به؛ ولولا ذلك ما صحت الصفة؛ إذ لا ضمير يعود على المؤصوف من صفته» ، والحذف هنا كذلك للجار و المجرور.

الموضع الثالث: في قوله تعالى(سبح اسم ربك الأعلى) [سورة الأعلى ٧٨/١]؛ على أنّ الفعل «سبح» يتعدى بحرف الجر الباء؛ ومنه قوله تعالى (ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) [سورة البقرة ٢/٠٣]؛كما أنه قد يتعدى بنفسه في بعض الأحيان؛ ومنه الآية التي معنا؛ أي: سبح باسم ربك؛ قال الفراء «كل ذلك من كلام العرب»، أي وجود الباء أو عدمها، وادعى البعض زيادة الباء في سورة البقرة وأمثالها؛ قال السمين الحلبي «وادعاء زيادتها خلاف للأصل» [٦] حذف الباء وإثباتها هنا جائز.

الموضعان الرابع والخامس: قال تعالى (ألم تر كيف فعل ربك بعاد) [سورة الفجر ٩٨/٦] ثم قال بعد ذلك (وثمود الذين جابوا الصخر بال واد)،(وفرعون ذي آلأوتاد) [سورة الفجر ٠١/٩]؛ فـ «ثمود» وكذلك «فرعون» معطوفان على «عاد»؛ قال أبو جعفر النّحاس «(وفرعون) في موضع خفض، والمعنى: وبفرعون، ولم ينصرف لأنه اسم أعجمي [7].

الموضع السادس: في قوله تعالى(يومئذ تحدث أخبارها)،(بأن ربك أوحى لها) [سورة الزلزلة ٥/٤] ؛ حيث ذكر الزمخشري أنّه «يجوز أن يكون (بأن ربك) بدلا من (أخبارها) كأنه قيل:» يومئذ تحدث بأخبارها؛ بأن ربك أوحى لها»، لأنك تقول: حدثته كذا وحدثته بكذا [8].

أما الموضع الخامس والأخير الذي لحذفت فيه اللام الجارة في جزء عم فقد جاء في قوله تعالى (وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون)،(٣/٣٨).

فالفعلان «كال» و»وزن» يتعديان بحرف الجر؛ فتقول: كلت لك؛ ووزنت لك، كما يجوز حذف اللام وأن يتعدى كل فعل بنفسه، فتقول: كلتك و وزنتك، فيكون الضمير في الفعلين «كالوهم» و»وزنوهم» في أحد أوجه الإعراب ضميرا، في محل نصب، فحذفت اللام الجارة في كلا الفعلين واتصل الفعل بالضمير بدون حاجة لحرف الجر.

خامسا: حذف (من)

جاء حذف «من» الجارة في جزء عم في موضع فقط.

و ذلك في قوله تعالى(إذا جاء نصر الله و الفتح) (٠١١/١)، يقول السمين تاحلبي « و «ال» في «الفتح» عوض من الإضافة، أي: و فتحه، عند الكوفيون. و العائد محذوف عند البصريين، أي: و الفتح منه، للدلالة على ذلك [81]، فعلى تقدير البصريين يكون الجار و المجرور محذوفين.

الخاتمة

في نهاية بحثي هذا أود تسجيل أهم النتائج التي توصلت لها:

- القول بالزيادة في القرآن الكريم يعني أن الحرف زائد من الناحية الإعرابية، أما من ناحية المعنى فللحرف معنى أفاده هو التأكيد، أما القول بأن الحرف زائد من حيث المعنى فهو قول مستبعد ولا أظن أن أحدا يقوله لأن فيه طعنا بالقرآن وإعجازه وبلاغته.

- إن دراسة القول بوجود حروف زائدة أو منعه انبنت على أصول أهمها. - من ناحية اللغة: وقد تبين لي أن لكل حرف من هذه الحروف معان مفيدة لها أثرها في النظم والسياق وعليه فإن ورد الحرف في الكلام الفصيح يعني أن للحرف معنى أفاده.

- القرآن كلام بليغ بلغ حد الإعجاز وعليه فإن كل حرف وكلمة من حروفه وكلماته لها معانيها المهمة ولا يناسب طبيعة القرآن أن نقول إن الحرف زائد لأن زيادته تعني أنه غير مهم في مكانه ويمكن الاستغناء عنه وهذا قول مرفوض البتة.

- الحروف الزائدة لا يصح أن تقول: أنها زائدة بمعنى أنها لغو لا فائدة منها، بل نقول:

هي زائدة من حيث التركيب لكنها في المعنى مفيدة للتوكيد. فزيادة اللفظ لزيادة المعنى، و قوة اللفظ لقوة المعنى.

- من خلال دراسة الأسباب التي دفعت للقول بالزيادة تبين أنها أسباب ليست وجيهة وليست موضوعية ويمكن الرد عليها من خلال أنه لا يجوز أن تكون القواعد النحوية حكما على القرآن، ولا يجوز حل الاختلاف المتوهم بين الآيات بالحكم على بعض الحروف أو الكلمات بالزيادة لأن لكل نظم سياقه ومعناه الخاص، كما لا يجوز تصور معنى من المعاني والتعصب له والحكم بعد على بعض حروف المعاني بالزيادة، كما لا يجوز إهمال التفسير بالمأثور والسياق وأساليب اللغة التي منها التضمين والحكم بعد ذلك بالزيادة.

- لا يمكن ان يأتي في كلام الله تعالى و كلام رسول الله– صلى الله عليه و سلم– كلمة زائدة ليس لها فائدة. لكن إذا قيل زائد الأعمى»، وناصبه إما الفعل (عبس) على قول الكوفيين؛ أو الفعل (تولى) على مذهب البصريين . الثاني: أنها في موضع جرّ على إضمار اللام الجارة.

الموضع الثاني: في قوله تعالى (كلا إن الإنسان ليطغى)،(أن رآه استغنى)[سورة العلق ٦٩/ ٦،٧] أي لأن رآه استغنى، و هي على أنها مفعول لأجله أي: يطغى لذلك.

أما **حذف اللام الجارة مع** (أن) **الداخلة على الجملة الاسمية**، فقد جاء في موضع واحد فقط في جزء عمّ، وهذا الموضع الثالث من مواضع حذف اللام، وذلك في قوله تعالى (فلينظر الإنسن إلى طعامة)، (أنا صببنا آلماء صبا) [٠٨/ ٤٢، ٥٢].

والقراءة بفتح همزة (أنا) فيها ثلاثة أوجه:

- الوجه الأول: أنها بدل من «طعامه» فتكون في محل جر؛ واستشكل بعضهم هذا الوجه ؛ لأن «الصب» ليس الأول؛ أي: الطعام؛ وقد رد على ذلك بوجهين: أحدهما: أنه بدل كل من كل بتأويل: وهو أن المعنى: فلينظر الإنسان إلى إنعامنا في طعامه؛ فصح البدل، والثاني: أنه من بدل الاشتمال بمعنى: أن صب الماء سبب في إخراج الطعام؛ فهو مشتمل عليه بهذا ، وإلى هذا مال مكي، قال «لأن هذه الأشياء مشتملة على الطعام... فالاشتمال في هذا إنما هو من الثاني على الأول؛ لأن الاعتبار إنما هو في الأشياء التي يتكون منها الطعام لا في الطعام بعينه [41].

الوجه الثاني: أنها على تقدير اللام الجارة؛ ثم حذف الخافض؛ أي: فلينظر لأنّا [51] وبعد ذلك يأتي الخلاف في محل (أنّ)؛ كما سبق ذكره.

الوجه الثالث: أنها في محل رفع؛ على أنها خبر لمبتدأ محذوف؛ أي: هو أنّا صببا [61].

الغرض من حذف اللام مع (أن) و(أنّ) في المواضع الثلاثة السابقة التخفيف؛ وذلك لأن «أن» وما بعدها من الفعل، وما يتعلق به، وكذلك ما بعد (أنّ) من الاسم والخبر ومتعلقاته بمعنى المصدر، فطال، فجوزوا معه حذف حرف الجر تخفيفا، الحذف من المواضع التي يجوز القياس عليها.

أما الموضع الرابع من مواضع حذف اللام الجارة في جزء عم فجاء في قوله تعالى (ثم السبيل يسره)[سورة عبس ٠٨/٠٢] ؛ وقد ذكر ابن عباس وغيره أنّ المعنى: أن الله تعالى سهل على الإنسان سبيل النظر القويم المؤدي إلى الإيمان، وتيسيرة له عن طريق أن الله تعالى الإنسان العقل ليفكر به، وقد أجاز أبو البقاء أن يكون «السبيل» مفعولًا ثانيا للفعل «يسّر»؛ والمفعول الأول هو الهاء العائدة على الإنسان؛ أي : يشرة السبيل؛ أي هداه له، وفي هذه الحالة يجب أن يتضمن.

الفعل «يسّر» معنى الفعل «أعطى» حتى ينصب مفعولين؛ أو أن يكون ذلك على تقدير حذف حرف الجر (اللام)؛ ولذلك قدرة أبو البقاء بقوله: هداه وقد قال النحاس في إعراب الآية « قول عبد الله بن الزبير – رحمه الله – إنه يسره؛ أي سهل عليه.

حتى خرج من الرحم، والتقدير في العربية: ثم للسبيل؛ وحذف اللام لأنه مما يتعدى إلى مفعولين أحدهما بحرف.

حتى خرج من الرحم، والتقدير في العربية: ثم للسبيل؛ وحذف اللام لأنه مما يتعدى إلى مفعولين أحدهما بحرف .» ، وقال مكي بن أبي طالب « الهاء والسبيل مفعولان ليسره على حذف اللام من السّبيل أي: ثم للسبيل يسره [71].

فيراد به أن الكلام سيتم بدونه من حيث التركيب: لأن كلام الله و كلام رسوله في غاية البلاغة و الفصاحة.

- من خلال دراسة المواضع التي قيل إن فيها أحرفا زائدة تبين لي أن هنالك معاني دقيقة ومهمة أفادتها هذه الحروف وعليه فإن القول بزيادة حروف مرفوض من حيث الأصول وغير ثابت من حيث الواقع.

المصادر و المراجع:

١. أ.د عماد الراعوش. زيادة حروف المعاني في القرآن الكريم بين دوافع المجيزين و محظورات المانعين. – السعودية: دار مجلة الدراسات القرآنية، ٢٠١٠م. – ص. ٠٩.
٢. الراغب الأصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل المعروف. معجم المفردات ألفاظ القرآن الكريم. –لبنان: دار الكتب العالمية، ١٩٩٨م. –ص. ٩٩٣.
٣. الرفاعي مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر (١٣٥٦ه). إعجازالقرآن والبلاغة النبوية. – لبنان: المكتبة العصرية، ٢٠٠٢م. –٠٥٣ صحفة.
٤. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلوسي. البحر المحيط. – لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م. –٦١٨٦ صحفة.
٥. أبو عباس أحمد بن يوسف. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. –دمشق: دار الفلم، ١٩٩٤م. ٠٢٥ صحفة.
٦. الراغب الأصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل المعروف. معجم المفردات ألفاظ القرآن الكريم. – لبنان: دار الكتب العالمية، ١٩٩٨م. – ص. ٩٩٣.
٧. الرفاعي مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر. إعجازالقرآن والبلاغة النبوية. – لبنان: المكتبة العصرية، ٢٠٠٢م. –٠٥٣ صحفة.
٨. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلوسي. البحر المحيط. – لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م. –٦١٨٦ صحفة.
٩. أبو عباس أحمد بن يوسف. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. –دمشق: دار الفلم، ١٩٩٤م. ٠٢٥ صحفة.
١٠. عباس،فضل حسن، لطائف المنان، دار النور، بيروت، الطبعة الأولى
١١. الزمخشري، الكشاف، ٧٢٤/١
١٢. ذهب إلى ذلك الطبري في جامع البيان ،ص ٤٦٣/١
١٣. اختار القول بالزيادة الزمخشري في الكشاف، ص ٧٣٢/١
١٤. ياسر محمد. الزيادة و دلالته الصرفية و النحوية صفحة. –السودان :جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ٢٠١٢م. –٦٢٣ صحفة.
١٥. صلاح مهدي و هاشم طه. المهذب في علم التصريف صفحة. –دمشق: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩م. –٦٨٣ صحفة.
١٦. هاشم طه و صلاح المهدي. المهذب في علم التصريف. –دمشق: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩م. –٦٨٣ صفحة.
١٧. الزركوشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن – القاهرة: دار التراث، ١٩٨٤م. – ٦٤٧ صحفة.
١٨. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلوسي. البحر المحيط. – لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م. –٦١٨٦ صحفة.